



AL KALIM

دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة - الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- أثر الانزياحات في تنشيط اللغة السردية
الاستعارة واللغة، والإبداع
أ.د. عبد المالك مرناش
- الخصوصيات اللغوية للهجة وهران
التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفي الجزائري
أ.د. عبد القادر شارف
- ضمائر الرقع المتصلة في ديوان العصف المأكول
دراسة دلالية
د. محمد بستانبي
- المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر
بن خلوف المستغانمي
د. إبراهيم أحمد
سلام الشيخ عبد
- إحياء التراث الصوفي واللغوي الجزائري
المخطوط والمجهول
د.حمو عبد الكريم
أ.معاشو بو وشمة

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر
اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1 - وهران-الجزائر

العدد: 02 / 2016

مدير المجلة: أ.د. مكي درار
رئيس التحرير: أ.د. سعاد بسناسي

أ.د. عبد القادر
شارف
أ.تازغت بلعيد
د.الميلود منصوري
د.نورالدين زراي
د.زهرة عابد
أ.فاطمة بن عدّة
أ.هشام رحال

هيئة التحرير:

ISSN: 2543-3822

الإيداع القانوني: ديسمبر 2016

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة - الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة - الجزائر

أ.د.مكي دزار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.محمد البشير بويجرة	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.مختار حبار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.محمد ملياني	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.سطمبول ناصر	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عتابة
أ.د.عقار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمد بوعياض دباغ	جامعة الجزائر 2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمري/تيزي وزو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عمارية	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحي بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعي تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة أكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربية السعودية
أ.د.عبد الرزاق مجدوب	المملكة المغربية/مراكش
أ.د.أحمد الجوة	تونس
د.محمد بسناسي	جامعة ليون 2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلة مدريد/إسبانيا

الهيئة العلمية
والاستشارية

توجه المراسلات: majalataklim@gmail.com

الكَلِم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1 - وهران-الجزائر

العدد: 02/2016

قواعد النشر:

ترحب مجلة (الكلم) التي تصدر عن مخبر (اللهجات ومعالجة الكلام) بنشر كل بحث علمي، يهتم بالفصحى في علاقاتها التكاملية وصلاتها التمايزية باللهجات الجزائرية والعربية والإفريقية والعالمية الإنسانية، واستيطان مواطن التأثير والتأثير وعلة ذلك، وخلفياته السوسيوثقافية، والسوسيولسانية، والأنثروبولوجية.

كما تهتم المجلة بكل البحوث العلمية المهمة بالتراث والثقافة الشعبية، وصلتها باللهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشعبية والحكم، الأقوال المأثورة، الشعر الشعبي والملحون، الألغاز الشعبية، البوقالات، التعبيرات اللهجية المتداولة في مختلف المناسبات الجزائرية، تعابير النساء في مجالات معينة، وتعابير الرجال في حالات معينة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللهجة في المجال التعليمي والإعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذا في مختلف الفنون الأدبية والتمثيلية والمسرحية.

تنشر المجلة وترحب مجددا بكافة الأساتذة والباحثين الراغبين في المشاركة ببحوثهم العلمية في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النشر وفق الشروط الآتية:

- أن يتميز البحث بالأصالة، والجدة، والموضوعية.
- أن يراعى في البحث المنهجية العلمية، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلمية.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخص بالعربية يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكتروني للمجلة: (majalataklim@gmail.com)، وآخر بإحدى اللغتين الفرنسية أو الإنجليزية.
- تخضع المقالات جميعها للتحكيم من قبل هيئة علمية متخصصة في سرية تامة.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر عن رأي المجلة.
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخص عن سيرته الذاتية.
- للمجلة حقّ التصرف في ما له علاقة بالمنهجية العلمية للمقال.

محتويات العدد 02

الاقتتاحية		
04	أ.د. عبد المالك	أثر الانزياحات في تنشيط اللغة السردية
	مرتاض	الاستعارة واللغة، والإبداع
08	أ.د. عبد القادر	الخصوصيات اللغوية لهجة وهران
	شارف	
19	د. محمد بسناسي	التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفي
		الجزائري
42	د. إبراهيم أحمد	ضمائر الرفع المتصلة في ديوان
	سلام الشيخ عيد	العصف المأكول دراسة دلالية
81	د. عائشة واضح	تمظهرات الأواصر الإنسانية بين
		تعددية العلاقات الانثوية والذكورية
		من منظور القصص الشعبي
99	أ. هدية صارة	أسماء الشوارع بمدينة وهران،
		مقاربة سوسiolسانية
114	د.حمو عبد الكريم	المعجم الصوفي والدلالي في قصائد
		سيدي لخضر بن خلوف المستغاني
138	د. محمد راشد	حياة سيد واضح رشيد الندوي
	الندوي	وإنجازاته الادبية
158	أ.معاشو بووشمة	إحياء التراث الصوفي واللغوي
		الجزائري المخطوط والمجهول
171	د.سالم بن لباد	سوسiolوجية الاسطورة الامازيغية
		في الجزائر، أنزار طقس الاستمطار
		أنموذجا
179	الباحث تازغت	التحوّلات الصوتية في الصيغ
	بلعيد	الإفرادية وأثارها الدلالية
190	د. مسعودة مرسلي	الخصائص اللغوية لهجة أولاد
		إبراهيم- ولاية سعيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القراء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القراء، ويتلقّى توجّهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانية، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة. ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الثّالث . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصح، والمنطوق اللّهيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أولهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترفيعها. وحول التّنقية والترقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كميّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجه إلى كميّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاوزه مرجعيّات عديدة؛ أولها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويحاتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجي وخزناجي) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعايره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسة في المفردات والتراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيات وشامبرات) ثم الإسبانية، وبعض الشذرات من لغات عالمية كالهندية، والباكستانية، والفارسية، والعبرية، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصة.

وباعتماد المسموع من اللهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التصنيف حسب التوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلة (الكلم) منهجا، ومادة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلة.

التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفي الجزائري

د. محمد بسناسي

جامعة ليون2/فرنسا

الملخص:

يخوضُ البَحْثُ في سبر غمار الخطاب الصحفي في الجزائر من خلال التَبَصُّر في آليات التَّوظيف اللغوي؛ لذلك سنتدارس طبيعة السياق الإعلامي الجزائري، ورصد مظاهر تأثير التعدد اللساني واللهجي في التعبير الصحفي، مسلطين الضوء بخاصة على الجرائد المكتوبة، بتحليل نماذج من متواليات خطابية، مأخوذة من الصحف الناطقة بالعربية والفرنسية على حدّ سواء، بغية معالجة ظواهر التفاعلات اللغوية - الناجمة عن التعدد اللساني - من شاكلة التداخلات المعجمية، والتناوب السني، إذ ما انفكّ التعدد، بوجهيه اللغوي واللهجي، يترك أثرا باثنا في متون الخطابات الصحفية؛ فيصادف المتلقي ضربا من الخطاب الفسيفسائي غير المتجانس، بحيث تتشارك في تركيبة بنيته ألسنة شتى: العربية، الفرنسية، الدارجة المحكية وحتى الإنجليزية أحيانا. كلمات مفاتيحية: التناوب السني، الخطاب الصحفي، البّاث، المتلقي، السجل اللغوي، الترجمة.

Résumé:

Le présent papier traite du discours journalistique en Algérie à travers la focalisation sur les mécanismes de l'usage linguistique. Pour ce faire, nous examinerons la nature du contexte de communication algérien. Nous mettrons davantage l'accent sur la presse écrite ; ceci passe par l'analyse de suites discursives extraites de journaux écrits en arabe et en français. L'objectif sera essentiellement d'aborder les phénomènes d'interactions linguistiques - résultant du plurilinguisme - tels que l'interférence lexicale et l'alternance codique. En effet, les variétés de langues et de dialectes pratiquées dans une aire donnée ne cessent de laisser des traces saillantes dans le contenu discursif journalistique. Le récepteur se retrouve, par conséquent, face à une sorte de

discours hétérogène dont la structure se compose d'un mixage discursif issu de plusieurs systèmes linguistiques : l'arabe, le français, les dialectes et voire parfois l'anglais.

Mots clés : l'alternance codique, le discours journalistique, l'émetteur, le récepteur, le message, le niveau de langue, la traduction.

Abstract:

The present paper deals with journalistic discourse in Algeria by focusing on the mechanism of linguistic usage. To achieve this goal, we will examine the Algerian communication context. We will place more emphasis on the print press; it is a matter of treating some discursive statements from Arabic and French newspapers. The purpose is essentially to discuss the linguistic interactions phenomena - result from plurilingualism - such as the lexical interference and the code switching. In fact, the variety of languages and dialects existing in the same area continues to leave deeper marks in the discursive journalistic content. Consequently, the receiver is confronted with heterogeneous discourse. Its component structure has several linguistic origins: Arabic, French, dialects and sometimes English.

Keywords: code switching, journalistic discourse, addresser, receiver, message, language register, translation.

توطيد:

ما فتئت اللغة الصحفية تفرض نفسها في عالم اليوم، تبعا للوسائل والوسائط الثقيلة التي يستند إليها الصحفيون في إيصال مضامين خطاباتهم. وتتلقى الجماهير العريضة المحتوى الصحفي في أنساق متباينة، قد تتراوح ما بين المنجز الكلامي المسموع، أو المكتوب، أو المتلفظ به المشفوع بالمشاهدة. كما تتنوع الألسنة المتداولة في الخطاب الصحفي الجزائري من عربية فصحي، أو أمازيغية، أو حتى إحدى اللغات الأجنبية، وتخالط هذه الألسنة قطاعات كلامية من المحكية الدارجة. وتبقى الغاية الأولى التي تشغل

بال قائمين على المؤسسة التلفزيونية، أو الإذاعية، أو الجريدة الورقية، تتجلى في محاولة استقطاب وافر قسط من المشاهدين أو المستمعين أو القارئ.

إنّ ارتباط المجتمع بوسائل الإعلام، وكذا بوسائل الاتصال والتواصل، يتّسم بالارتباط العضوي؛ فالصحفيون يمثلون دور البّاث، والجمهور المتتبع أو القارئ تلعب دور المتلقّي. والخطاب الصحفي هو محتوى الرسالة في العملية التداولية، التي تخضع لسياق إنجازها وملابساته. وغير خاف أنّ الخطاب الصحفي يحتلّ حيزاً كبيراً من اهتمام الجماهير العريضة، بمختلف مستوياتها العمرية، والثقافية، والاجتماعية؛ ذلك أنّ الجمهور يتابع أكثر، من ذي قبل، شؤون بلاده في شتى المجالات، كما لا يغفل أيضاً معرفة أخبار وشؤون ما يدور حوله في العالم. ينضاف إلى هذا دور الشبكة التي عزّزت مركزية الخطاب الصحفي في هذا العصر.

ولا شكّ أنّ اللغة هي وسيلة التواصل الحيوية بين البّاث والمتلقّي، التي من خلالها يتمّ إنجاز خطابات صحفية، تتميز بقصدية التأثير في نفسية المتلقّين. ونظراً لهيمنة الخطاب الصحفي في الحياة اليومية، من جرّاء الرواج والذيع؛ فإنّ الجماهير تتلقّفه في مختلف الأمكنة، وفي أيّ وقت من الأوقات، لا سيّما وأنّ الوسائط التقنية الحديثة، توقّر خدمات تخزين المتن الخطابي، ويتيسر استظهاره إذا توافر الحاسوب أو الهاتف المحمول على برمجيات قادرة على فتح الملفات الحافظة لمحتوى النصوص أو التسجيلات.

وحرّي بنا التساؤل حول طبيعة اللغة الناقلة لمحتوى الخطاب الصحفي وما يطرأ فيها من تفاعلات لسانية، مادامت العمدة في تبليغ المعلومة، تنطلق من النظام اللساني، لتنتهي إلى منجز كلامي مدوّن، أو متلفظ مسموع، لا سيّما وأنّ الواقع اللغوي الجزائري يتزعزع بالمحكيّات العامية في التداول اليومي، في حين تبقى العربية المعيارية تهيم على المنابر الرسمية، وفي التعليم، وفي مجالات النشر والتأليف، والبحث العلمي، وفي عموم فضاءات وسائل الإعلام، دون نسيان حضور الفرنسية بوصفها إرثاً تاريخياً وثقافياً، تتمتع بمكانة لا يُستهان بها. ومن الجدير إذاً، تتبّع معطيات السياق الإعلامي الجزائري، في ظلّ الانفتاح المطرد والتنافس المهيّ بين القنوات والجرائد لاستقطاب أكبر قدر من الجماهير، ثمّ إنّ من الأهمية، ههنا، فرز تأثيرات التعدّد اللساني وكيفية تسرّبه وتفاعله في الخطاب الصحفي، وسندلّ على تمثّلات ظاهري التداخلات اللغوية والتناوب السني، من خلال معالجة

متواليات خطابية كعينات نموذجية مأخوذة من صحف يومية، منها الناطقة بالعربية وأخرى بالفرنسية.

1. مفهوم الخطاب الصحفي:

في مفهومه البسيط، يتجلى الخطاب في ذلك المنجز الكلامي المدوّن أو المتلفظ به الدائر بين باث ومتلقّي يمثلان عمدة العملية التداولية، "وإذا عرفنا الخطاب بوصفه مجموع ملفوظات لذات متكلمة تتّسم بوحدة موضوع إجمالية، سنقول إنّ خطاب يوافق نصا، وهذا هو حال التواصل الكتابي [...] أو يتكوّن من عدّة نصوص في محادثة ما"¹ ولا غرو أنّ الخطاب يندرج في سياق عملية تداولية بالإضافة إلى عنصري البّاث، والمتلقّي "وكان مفهوم الخطاب غامضا أحيانا وهو ما أدى إلى استخدامه بطرق مختلفة من قبل الدارسين، فمنهم من اعتبر الملفوظ خطابا يمكن دراسته من خلال الخصائص اللسانية ومنهم من اعتبر الخطاب مكوّنات لسانية تعضدها مكوّنات غير لسانية ترتبط أساسا بمفهوم السياق الذي أنتج فيه"² وبذا يمكن تحليل الخطاب من وجهة بنيته اللسانية، أو أيضا من وجهة استعماله في التداول الحيوي في العملية التواصلية "ومن هنا جاء مخطّط التواصل المبني على التناظر بين نشاط البّاث الذي يجب عليه ليتكلّم أن يشقّر رسالة (أي أن يضع معنى في أشكال) ونشاط المتلقّي الذي يجب عليه ليفهم فكّ شفرة الرسالة ذاتها (أن يقف انطلاقا من الأشكال على المعنى الذي أراد البّاث وضعه فيها)"³

أمّا مصطلح الصحفي، فمنسوب إلى مفردة الصحافة، وهذه الأخيرة تمثّل "مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة"⁴ ومعلوم أنّ لغة الصحافة غدت خطابا يكاد يكون مهيمنًا في عالم اليوم، لا سيّما مع تذليل الاتصال والتواصل أكثر من ذي قبل "فللغة في مجتمع المعلومات موضع الصدارة، وكيف لا واللغة أهم مقوّمات ذكاء الإنسان محور هذا المجتمع"⁵ بل غدا للصحافة أسلوبها، وتعاييرها التي درجت على ترويجها، ونحن نرى كتبًا غير قليلة، من تلك التي تضطلع بتعليم العربية للأجانب، تنظر أكثر ما تنظر إلى اللغة والأساليب السائدة في الصحافة، وتستند إلى نصوصها، وتعاييرها، ومفرداتها، وتسمّيها بالعربية المعاصرة تارة، وبالعربية الحديثة تارة أخرى، وبذا أضحت اللغة الحديثة والعصرية تقترن اقترانا ملازما باللغة الصحافية، من فرط تداول وشيوع

موادها الخطابية. وإن كان الرواج والشيوع والهيمنة ملامح تميّز الخطاب الصحفي؛ فيبقى في حقيقة الأمر خطاباً يُنجز في عَجَلٍ، ما يجعله يحفل بالهفوات والأغلاط والارتجالية. ومع ذلك، كان قد أسهم ظهور الصحافة في النهضة العربية، وآية ذلك إدخال العديد من المفردات المستحدثة والمولدة إلى العربية، كما تجلّت أدوارها الريادية في تعميم تداول العربية الفصيحة، وترسيخ استعمالها أكثر فأكثر في الأقطار العربية؛ إذ تُعدّ الصحافة "همزة الوصل في المجتمع بحيث تربط بين أجزائه وتشدّ أطرافه"⁶ تبعاً لما تعالجه من مواضيع وطنية، تهّم الرأي العام، وإن مورست الصحافة في كلّ بلد حسب سمات سياق الواقع الذي تتصدّى له؛ لذا يمكن القول: إنّ "الصحافة في كل قطر لها خصوصيتها، وتتطور بإيقاعها الخاص"⁷ والحال إنّ الخطاب الصحفي - بما يقدّمه من أخبار، ومعلومات- أضحى وزنه متعاضماً، لا سيما بما أنّه يستند إلى الوساطة اللغوية لتمرير خطاباته ورسائله؛ ما يجعله يستقطب انتباه المتلقين، تبعاً لتفاعلهم ولتجاوبهم مع مضامين خطاباته، التي يتحكّم فيها معجم لسانيّ خاص، وصوغ لأساليب مميزة، وتنوع للمستويات اللغوية المستعملة.

2. السياق الاعلامي الجزائري:

يحتلّ الخطاب الصحفي مكانة متميّزة في عالم اليوم، تبعاً لأنّ وسائط الاتصال والتواصل الرقمية الحديثة تجعل من الفرد متابعاً لكلّ ما يجري في بلده وفي العالم لحظة بلحظة، حتّى إنّ "يبدو للنظرة المباشرة أنّ الإعلام بوسائله الثلاث قد هيمن على فضاءنا اليومي، وأنّه يشبه أن يكون سجلاً تاريخياً يومياً لفضائنا الكوني"⁸ وتحاول وسائل الاعلام على تباين أنواعها مواكبة السرعة التي تفرضها متطلبات نقل الخبر وتوصيف الحدث. ومع انفتاح الجزائر في حقل الاعلام، الذي كان في بداءة الأمر مقتصرًا على الصحافة المكتوبة، إلى أن غدا الآن ممتدًا ليشمل القطاع البصريّ، إذ ظهرت قنوات وفضائيات خاصّة، في محاولة منها لاستقطاب جماهير عريضة، واحتلال مراتب ريادية في مجال الاعلام والاتصال. وتشير تركيبة منظومة وسائل الإعلام الموجهة إلى الجمهور الجزائري إلى تزايد لافت في عدد الصحف والمجلّات والإذاعات والقنوات التلفزيونية، إذ وفق معطيات وزارة الإعلام، نجد "321 عنواناً منها 149 يومية وطنية تضمن لوحدها سحب حوالي 2,5 مليون نسخة يومية (إحصائيات 31 مارس 2015م) 55 قناة إذاعية وطنية، موضوعاتية وجهوية

[...] 5 قنوات تابعة للمؤسسة العمومية للتلفزيون، تبثّ على مدار الساعة، و30 قناة تلفزيونية أخرى خاصة⁹. وتحظى العربية بأكبر حصّة من اليوميات، وعلى سبيل التّديل، يبلغ تعدادها 86 بالعربية، ويقابلها 63 بالفرنسية¹⁰ ينضاف إلى هذه الكتلة من الجرائد صحيفتين بالأمازيغية، وآخرين بالإنجليزية¹¹ دون الحديث عن الدوريات الأسبوعية والشهرية، إذ بجمع كل الدوريات مهما كانت لغتها أو نوعها عامة أو موضوعاتية، مؤسساتية أو تابعة للقطاع الخاص؛ فإنّ المجموع العام هو 321 عنوانا بالعربية والفرنسية والأمازيغية والإنجليزية¹²

3. تأثر الخطاب الصحفي بالتعدّد اللساني واللهجي:

لا غرو أن تتأثر طبيعة القناة اللغوية الإعلامية، تأثيرا مباشرا بالواقع اللساني الاجتماعي، الذي يتداوله الجمهور المتلقّي للخبر الإعلامي أو النص الصحفي المكتوب. وفي هذا السياق، تعدّ "اللغة وثيقة الاتصال بالإعلام. والإعلام وثيق الصلة باللغة. وإذا كان الإعلام (تلفزة، إذاعة، صحف... الخ) من أهم وسائل الاتصال، فإنّ اللغة هي الوسيلة الأساسية للإعلام"¹³ والجزائر شأنها شأن العديد من السياقات اللسانية، تتعايش فيها التداولات اللغوية واللهجية، بل تتداخل استعمالاتها النسيقية إبان الإنجاز الكلامي. ومعطيات هذا الواقع اللغوي تفضي، إذاً إلى انعكاس التّلوينات التداولية اللسانية في واقع الخطاب الصحفي بكلّ ضروبه.

يلاحظ مثلا في الفضائيات التّلفزيونية - وهي الوسيلة المهيمنة في المشهد الصحفي - أنّ السجّل اللغوي المستعمل يتباين من برنامج إلى آخر، وحتى داخل البرنامج الواحد، قد تتفاعل فيه تداخلات بين مستويات لغوية شتى. ومن ذلك أنّ نشرات الأخبار تقدّم عادة بالفصحى، أمّا التقارير التي يعدّها المراسلون فتتسرب إليها العامية، لما يستجمع الصحفي المراسل انطباعات عامة المواطنين حول قضية نقاش ما. والحصص الدينية تكون أيضا بالفصحى مع استعمال مفردات عامية بين الفينة والفينة لتقريب المعنى، وتوصيل الفكرة للمُشاهد، أمّا النقاشات السياسية والاقتصادية؛ فغالبا ما تنطلق بالعربية الفصحى، لتخالطها الفرنسية والعامية المحكيّة. والمسلسلات المحلية تطفئ عليها اللهجة الدارجة؛ لأنّها تعالج قضايا اجتماعية مستوحاة من الواقع المعيش، كما أنّها تخاطب عموم المستويات الثقافية المتغيرة للمتلقّين، ما يقودها إلى تغيير السجّل اللغوي،

وإنّ استعمال قطاع معيّن من المعجم "يتنوّع أيضا بحسب الجماعات الاجتماعية وسياق التواصل"¹⁴

وبالمقابل، تُقدّم الرسوم الكرتونيّة بالفصحى غالبا، ولعلّ توظيف العربية الفصحى يعود بالنّفع على الناشئة، إذ "تشكّل الفضائيات محطّ استقطاب الأطفال، فيتأثرون ببرامجها وتوجهاتها، ما تعزّز شخصيتهم وتقوّي صورتهم استنادا إلى الصوت، ومعرفة المعاني والمواقف من خلال الصورة"¹⁵ وقد تداع أفلام أجنبيّة مترجمة إلى العربيّة، وقد كانت تُقدّم المسلسلات المدبلجة بالعربيّة الفصحى فيما مضى، وهي تنزع الآن إلى التّعويل على اللهجة، وبخاصّة المشرقيّة منها، ولم تنفك تولي بعض القنوات اهتماما بالمسائل الثقافيّة، فتُعزّز برامج ذات صلة بالشأن الثقافيّ؛ فتستضيف مبدعين ونقاد، وتحرص على منح منبر للشعراء، وتخصّص لهم مسابقات تديرها لجان تحكيم نقديّة، وتحثي برامج أخرى بالمتميّزين في تلاوة القرآن وتجويده.

وعلى الرّغم من طغيان المحكيّات في التداول الفعليّ اليوميّ؛ فالعربية الفصحى تلقى مكانة ذات شأن في وسائل الإعلام، ويعمل الخطاب الصحفيّ على ترفيقها، وتفضيلها في التواصل مع الجماهير العربيّة، ليحصل التفاهم، ولتصل الرسائل الإعلاميّة على أحسن وجه؛ ومع هذه النزعة الميالة في تخير العربية الفصحى بوصفها لغة تخاطب، إلّا أنّ المحكيّة تبقى رابضة في أذهان الصحفيين عموما، ولا سيما في مؤسستي التلفزيون والإذاعة؛ فنلاحظ "استحكام السليقة العاميّة وتسلبها العفويّ التلقائيّ بل القسريّ أو اللاوعي إلى المخاطبات والحوارات والبرامج وحتى التي تتناول المسائل الدينيّة"¹⁶ وبالجملّة يمكن القول إنّ لغة القنوات التلفزيونيّة هي العربيّة، لكنها عرضة للتدخلات المعجميّة مع اللهجة المحكيّة أو اللغة الأجنبيّة، وتكشف طبيعة لغة التلفزيون كذلك عن فضاء لتراكم السجّلات والمستويات اللغويّة، التي تعكس الواقع اللسانيّ التداوليّ للمتلقين، وإعلام مرتبط ارتباطا عضويا بسياقه اللغويّ القطريّ؛ فيتأثّر به ولا ينزع إذ ذاك إلى المحيد كثيرا عن شرطه اللسانيّ التداوليّ، إذ يتكئ على اللغة أو اللغات السائدة في البلد، حتّى يجيء الخطاب الصحفيّ رديفا لواقع النّاس اللسانيّ؛ ذلك أنّ المضامين التي يعالجها الخطاب الصحفيّ ملتصقة بهوم الجماهير، وقضاياها اليوميّة وهواجسها المستقبلية.

وما عدا الصفحات الأدبية والثقافية وربما الاقتصادية؛ فغالبا ما لا يتوجّه الخطاب الصحفي المكتوب إلى جمهور نخبوي، بل إنه يتغيا مخاطبة الجمهور العام؛ لذلك يكثر استدعاء القطاعات الكلامية، ذوات المستوى المحكي. ومن ثمّ، يتبيّن لماذا تجيء الخطابات الصحفية غير متجانسة، من حيث السجل اللغوي، إذ يرد فيها الفصح والعامي والأجنبي، والأجنبي المترجم بالمحاكاة إلى العربية، أو خلطة لغوية، تجمع بين هذا السجل وذلك. ينضاف إلى هذا أنّ بعض وسائل الإعلام يكون لسانها أمازيغيا، أو فرنسيا. وغير خاف أنّه منذ العقود الثلاثة الأخيرة، طفقت الأمازيغية بكل تلويناتها التداولية، تحظى باهتمام رسمي متزايد، ما انعكس على حجم استعمالها في وسائل الإعلام، من قنوات تلفزيونية ومحطات إذاعية محلية، كما خصّصت الدولة قناة تلفزيونية بالفرنسية، كي تخاطب بها شتات الجاليات الجزائرية المتواجدة خارج البلاد.

1.3. نماذج من تفاعل الألسنة والمستويات اللغوية في الخطاب الصحفي المكتوب:

يتيح تدارس الخطاب الصحفي المكتوب إبراز تجليات ما يعثور متونه من تشابك في المستويات اللغوية المتباينة، وكيفية تشكيلها لمتواليات تتناوب فيها التغيرات اللسانية، وفق ما يعرف بتناوب السنن (l'alternance codique)، والذي مفاده "التغيير في الخطاب بين لغات ولهجات متباينة"¹⁷ وعلاوة على ذلك يسمح التبصر في الخطاب الصحفي رصد وقع دينامية التداخلات اللغوية، وفي هذا السياق، سنتطرق بخاصة إلى الاقتراض، الذي بموجبه تتسرّب مفردات من نظام لساني إلى نظام آخر، ويلاحظ هذا الضرب من الإقحام المعجمي على مستوى المنجز الصحفي، في الجرائد الناطقة بالعربية، وكذا في نظيرتها التي تتكى على اللسان الفرنسي. وسنسوق طائفة من الشواهد التمثيلية الكاشفة عن طبيعة تأثير مسألة التعدّد اللساني، وما تفضي إليه من أثر وتأثير على مستوي المعجم والنسق التعبيري، وسنصفقها وفق نوعية التفاعلات اللسانية التي تعتمل في الخطاب الصحفي المكتوب.

1.1.3. توظيف مفردات فرنسية الأصل في السياق العربي:

بات من الشائع تداول مفردات مستقاة من المعجم الفرنسي بين تضاعيف المتون الصحفية، ومن ذلك السياق الآتي:

- "الحشود الشبانّة تنفر من خدمة الأرض باتجاه قلب المدن لبيع الشيفون والالتحاق بمهنة "كلوندستان"¹⁸ يحتوي الخطاب على لفظين فرنسيين لهما استعمال رائج في المحكيّة الجزائيّة، أما مفردة "الشيفون" فالمراد بها الملابس المستوردة التي يتمّ بيعها في الاسواق الشعبيّة خاصّة، وأما لفظة "كلوندستان" فالمقصود بها أصحاب سيارات خاصّة، ينقلون إلى سائقي سيارات أجرة، لكن بدون ترخيص رسميّ لأداء هذه المهنة. وهناك غاية خطابية من توظيف مفردات شائعة في الاستعمال اليوميّ؛ إذ تسنح بوصول الرسالة مباشرة إلى المتلقّي، مادام يعهد توظيف ما شاكل هذه المفردات، ومادام يفقه معانيها؛ فمن الناحيّة التداوليّة، "لكلّ صيغة لفظية وظيفة ابلاغيّة توجيها ملابسات الخطاب وأغراضه، ومن أهمّ تلك الملابس والأغراض مراعاة حال السامع والفائدة التي يجنيها من الخطاب"¹⁹ وتمّ إطلاق لفظ "كلوندستان" على ضرب آخر من الناس، إذ نقرأ في يوميّة (الخبر) متواليّة خطابيّة منها:

- "خوض المؤسسة الفرنسيّة المسيرة لترامواي الجزائر حربا ضد الركاب "الكلوندستان" أو المتهربين من تسديد تكلفة التذكرة"²⁰ ومن باب التوسّع الدلالي، يصبح مفهوم "الكلوندستان" في هذا السياق الشّخص الذي يستقلّ وسيلة النّقل ويتهرب من دفع سعر تذكرة السفر، وهي مفردة موضوعة بين مزدوجتين تأشيراً على مستوها اللغوي غير الفصيح، وهو دالٌّ مشفوع بتبيان مدلوله في سياق توظيفه الخطابيّ، إذ ورد أنّ مفاده أولئك "المتهربين من تسديد تكلفة التذكرة". ولكأنّه تداركٌ ما وراء لغوي من لدن البّاث، اهتدى إليه تجلّية للخطاب من جهة، ومن جهة أخرى تلافياً لأيّ إشكال أو غموض، قد يعتري المخاطب، وذلك بتحديد القصدية من استعمال المفردة المقترضة. وعلى كلّ حال؛ فمفردة "كلوندستان" في سياقها الفرنسيّ، يمكن استخدامها في توظيفات سياقيّة شتّى، وهي تعني حسب قاموس (روبار الصغير): "ما يتمّ القيام به خلسة، وما يتّسم عادة بطابع غير شرعي"²¹

وتكاد تتفق مختلف العناوين الصحفيّة على التّأشير على المفردة الواردة من مستوى لغويّ غير معياريّ بمزدوجتين، أو للتّدليل على انتمائها إلى نظام لسانيّ أجنبيّ، إذ غدت العربيّة من خلال الخطاب الصحفيّ، تستقبل مفردات جديدة وافدة، يأتلف بها المتن الخطابيّ، وفي هذا السيّاق "تتبّى الصحافة العربيّة كذلك تراكيب ألفاظ منقولة من

اللغات الأوروبية²² ونشير أنّ المفردات التي يقع تأشير عليها بمزدوجتين، منها عدد لا بأس به، ينتمي إلى المستوى المحكيّ، ولئن كانت ذوات أصول معجميّة فرنسيّة، ومن ذلك ما جاء في جريدة (البلاد):

- "ارتفاع قياسي لأسعار" الدوفيز²³ ويُلاحظ كيف يتمّ إدماج المفردة المقترضة المقحمة في المتواليّة، بإضافة (ال) التعريف الخاصّة بالنظام اللسانيّ العربيّ، وتصبح مضافاً إليه لكلمة "أسعار". والمقصود بـ "الدوفيز" العملة الصعبة، ولئن كانت من أصل فرنسي (devise)، فإنّه يردّ غالباً تداولها مسبقة بـ (ال) التعريف في المحكيّة العاميّة. وبالمقابل، فقد تردّ عبارات بأكملها من اللغة الفرنسيّة، وتدرّج في سياق المتواليّة الخطابيّة العربيّة، ومن ذلك:

"كوب دافريك من أجل الشعب الجزائري"²⁴ وعبارة "كوب دافريك" هي التمثيل الصوتي للعبارة الفرنسيّة: "coupe d'Afrique" أي "كأس إفريقيا"؛ ويبقى هذا النوع من التوظيف في الخطاب شاذّاً، بما أنّ المقابل التّرجمي موجود في العربيّة، ويبدو أنّ الحديث عن كرة القدم، في التداول العام والعادي بين النّاس، وما تكتنفه من مفردات وعبارات غير قليلة متأثيّة من اللغة الفرنسيّة، قد أدّى إلى تسلّل العبارة الفرنسيّة في المتواليّة الخطابيّة؛ بيد أنّ هذه السياقات وأخواتها رديئة أسلوبياً، حتّى وإن كان الصحفيّ غير مطالب بالتزام جماليات البلاغة الأدبيّة، إلّا أنّه من المفروض أن يُعطي على الأقلّ اللغة حقّها من النظر والتأمّل، وفي لغة الخطاب الصحفيّ الآن أضى التسرّع سمة بارزة للمنجز الخطابيّ، ما يقود إلى عدم التقيّد بالسلامة التعبيريّة. ومن بواعث اختلال الأسلوب: التّعويل على ترجمات غير دقيقة، إذ إنّ "التّرجمة المتسرّعة لنشريات وكالات الإعلام من لدن مترجمين يضطرون إلى إيصال المعلومة أكثر من تحريّ مواءمة ترجماتهم لنواميس الفصاحة"²⁵ تنعكس سلباً على الصياغة الأسلوبيّة للخطاب الصحفيّ.

2.1.3. توظيف ألفاظ وعبارات من المحكيّة العربيّة الجزائريّة:

غالباً ما نقرأ في الخطابات الصحفيّة الكثير من المفردات شائعة التداول في السياق المحكيّ الجزائريّ، ومن ذلك، كلمات من شاكلة "الحراقة" التي تُطلق على الشباب الذي يهاجر بطريقة غير شرعيّة إلى بلدان أجنبيّة، و"الشكارة" في السياسة تعني استخدام الأموال للوصول إلى مناصب أو مكاسب سياسية، و"المعريفة" يُقصد بها الاستناد إلى

شخص من القرابة أو المعارف، بغية قضاء مآرب معينة وتسهيلات إدارية، أو الحصول على وظيفة. ومن بواعث استخدام مثل هذا الضرب من المفردات، ما تتسم به من حمولات رمزية ودلالات اجتماعية؛ فالتداول المحكيّ تتواتر فيه مثيلات هذه التوظيفات المعجمية، ويستند إذ ذاك الخطاب الصحفي على طائفة من الكلمات العامة، تبعاً لما لها أيضاً من وزن في الرأسمال اللغويّ الشعبيّ. إنّ قوّة دلالة مثل هذه المفردات، ووضوحها، وكثرة تواترها على الألسنة، وعدم احتماليّتها لتأويلات شتى، تجعلها مكرورة في الخطابات الصحفية، ما يضيف على هذه الأخيرة صبغة الاقتراب من لغة المخاطبين الطاغية التداول في الكلام العاديّ اليوميّ، و"الوسائل الإعلامية العامة تقدّم المعلومات بشكل أفقي والسبب في ذلك أنّها تخاطب خليطاً هائلاً من المستقبليين من كافة المستويات والاتجاهات فينبغي على الوسائل الإعلامية الجماهيرية أن تراعي الحد الأدنى من المستوى العلميّ لجمهور المشاهدين"²⁶ ولا يقتصر الخطاب الصحفي على تضمين مفردات عامية فحسب، وإنّما قد يرد كذلك إدراج متواليات سياقية، بحيث تنتمي بفصّها وفصيحصها إلى السجلّ المحكيّ، ومن ذلك ما يأتي:

- "رواوة لمحرز : مع ليستر تطير ومعنا ما درت والو"²⁷ وفي هذه المتواليّة الخطابية، أورد البّاث/الصحفي الصبغة التي تلفظ بها المتحدّث - الذي يُنقلّ عنه فحوى الكلام -، دون أن يحاول الإتيان، بما يقابلها في العربية المعيارية. وربما قد يدخل هذا الضرب من الاستعمال في خانة الأمانة في الإخبار، ونقل المعلومة، بتدوينها كما جاءت في ملفوظها الأصلي. وتأويل المتواليّة الخطابية الواردة في السجلّ اللغويّ المحكيّ المعنى التالي: "مع فريف ليستر تتألق، ومع الفريق الوطني تخفق". ومعلوم أنّ اللغة الصحفية لا يُرتجى منها أن تداني اللغة الأدبية؛ فهي تجمّع بسيطة ومبسطة، بل وقد تنزاح عن مستوى اللغة المعيارية، إلى المستوى المحكيّ المباشر، "فالصحف سلعة شعبية"²⁸ والخطاب الصحفي يتغيا بلوغ الأفهام، وتقريب المعاني والأفكار بأكبر قدر من الوضوح والمباشرة، ولئن بتجاوز مستوى اللغة الفصيح، وإدراج متواليات سياقية من اللهجة المحكية. وبذا، فطبيعة تخير نوع السجلّ اللغويّ في محتوى الخطاب الصحفي، يتأثر لا محالة بما هو سائد في السياق الاجتماعيّ من تداول لسانيّ حيويّ، كما يأخذ في الحسبان أيضاً المستوى الثقافيّ للمتلقّي، الذي قد يكون رصيده المعجميّ ضيقاً ومحدوداً.

3.1.3. عبارات مترجمة بالمحاكاة من اللغة الفرنسية إلى العربية:

يعجّ الخطاب الصحفي، بمستوى آخر ناجم عن الترجمة بالمحاكاة لعبارات فرنسية الأصل؛ فتتسلّل إذ ذاك في الخطاب الصحفي ذي اللسان العربي: "فقد قامت الصحافة والمجالات الأدبية بدور مهمّ في إدخال التعابير المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية الحديثة"²⁹ وغير خاف أنّ طائفة من التعابير المنقولة من طريق محاكاة صياغة اللغة الأجنبية، قد صارت رائجة التداول في العربية، حتّى إنّ قد يغيب عن أذهان الكثير من ناطقي العربية أنّها عبارات أجنبية الأصول، ومن ذلك:

- "تجمعات [...] في المقاهي "لقتل الوقت"³⁰ فقتل الوقت هي ترجمة للعبارة الفرنسية: "tuer le temps"، والمقصود هو قضاء الوقت، لدفع السأم والملالة. ومن ضروب هذه العبارات الوافدة أيضا:

- "سيغادر الفاف من الباب الضيق"³¹ وعبارة: "غادر من الباب الضيق" ومعناها خاتمة غير مشرّفة، هي ترجمة للعبارة الفرنسية:

«Sortir par la petite porte» أو العبارة التالّية:

- "يغيّر لهجته"³²

وهذه العبارة نقلت محاكاة للعبارة الفرنسية: «changer le ton» والتي مؤدّاها تغيير المتكلّم لطريقة الحديث، من حيث تشديد أو تليين حدّة الخطاب. ولا غرو أنّ اتّكال الخطاب الصحفي على ممارسة الترجمة، قد نجم عنه توطين متواليات تعبيرية غير قليلة في اللغة العربية، وما رسّخ التوظيف المطرّد للعبارات ذوات الأصول الأجنبية، السرعة الفائقة التي تُنجز خلالها الترجمات؛ لأنّ الصحافة تخضع لإكراهات الوقت، كما أنّ تداول المتواليات الخطابية المنقولة بالمحاكاة، وجدت مكانا لها في العربية؛ لأنّها كذلك في غالبيتها العظمى تنتهي إلى العبارات الاصطلاحية (expressions idiomatiques) أو المتصاحبات (collocations) أو حتّى الأمثال والحكم (proverbes et maximes) وما شاكل هذه الضروب من التعابير أنّها تتمتع بقابلية أكبر لكي تهاجر حيّزها التداولي، وتوظّف في نطاقيات وسياقات لغوية تابعة إلى أنظمة لسانية أخرى. وفي زخم تفاعل أنساق تعبيرية وتشكيلها لمضمون الخطاب، واستقبال النظام اللسانيّ لعبارات وافدة من مناخات لغوية أجنبية؛ فإنّ درجة ثقافة المتلقّي هي الكفيلة في أغلب الأحيان، بتبيّن إن كانت العبارة عربية أصيلة،

أم دخيلة منقولة من لغة أخرى بالمحاكاة. وقد يحدث بعض المرات أن يحيل الباحث/الصحفي أو كاتب المقال - لما يوظف عبارة منقولة بالمحاكاة - إلى ذكر نطاق تداولها الأصلي، كأن يفصح مثلاً، قبل أن يسوق المتواليّة المترجمة، عن نظامها اللسانيّ بالقول: "ومثلما تقول الحكمة الهندية"، أو "كما يقول الفرنسيون"، أو "واستناداً إلى العبارة الإنجليزية"، أو "مثلما يقول المثل الصيني"، الخ.

4.1.3. توظيف اللفظة الأجنبية بحرفها اللاتيني:

قد يرد في الخطاب الصحفيّ اللفظ الأجنبيّ بحرفه اللاتينيّ، ومن ذلك ما جاء في المتواليّة:

- "وكتبت زينة عبر حسابها على موقع **Instagram**"³³ نلاحظ تضمين اسم الموقع الإلكترونيّ بالحرف اللاتينيّ في سياق الحديث عن ما دونته الفتاة في حسابها الشخصيّ، وهذه المتواليّة تحتمّ على المتلقّي الانتقال من نظام لغويّ (العربيّ) إلى نظام لغويّ آخر (إنجليزيّ)، بغية قراءة وفهم المتواليّة بأكملها؛ فثمة توظيف للتناوب السنيّ في التعبير عن فحوى الفكرة، بتبديل الشفرة اللسانية. وقد يعي اسم علامة تجارية مرسوماً كذلك بحرفه اللاتينيّ في متن الخطاب الصحفيّ، ومن ذلك:

- "**Ooredoo** ينظّم إفطاراً جماعياً على شرف عماله"³⁴ وكما هو مبين، ورد اسم العلامة مكتوباً بالشكل التجاريّ، والذي يمثّل أصلاً الكتابة الصوتيّة لكلمة "أريد"، وقد جاء مكروراً في نص المقال المتضمّن في الجريدة خمس مرّات، وبذا غدت اللفظة الأجنبية الحرف عنصراً، يتركّب منه الخطاب الصحفيّ المدوّن باللسان العربيّ. وعلاوة على ذلك، بما أنّ اللغات الفرنسيّة والإنجليزيّة تتوسلان كثيراً بالمختصرات الحرفيّة (abréviations) - بل إنّها بمثابة تقليد تداوليّ متأصلّ في اللغات الأوروبيّة عموماً -؛ فقد تأتي المختصرات كما هي في الخطاب الصحفيّ؛ أي بحروفها اللاتينيّة، ومن ذلك:

- "ابتكار جهاز **USB** يُدمجُ بالكومبيوتر للكشف عن الإيدز"³⁵ والمختصرات "USB" هي اختصار للكلمات الإنجليزيّة (Universal Serial Bus) وهذا الترميز يشير إلى مفتاح تخزين المعلومات يُمكن وصله بالحاسوب. وإذا كانت اللغات الأوروبيّة تعوّل على المختصرات في السياق التداوليّ؛ فالعربيّة بالمقابل لا تنزع عموماً إلى هذا الإجراء، وربما هذا ما يفسّر ورود الحروف المختصرات في لغتها الأصليّة في المتواليّة الخطابيّة العربيّة. وإمكانية فهم المتلقّي

قد تكون بنسبة عالية للمرجع المقصود بالمختصرات، مادامت المصطلحات الموظفة في التداول المحكي مستقاة في غالبيتها من الفرنسية والإنجليزية، وتُستعمل إذ ذاك كما هي منطوقة في لغتها الأصل أو محرّفة قليلاً إلى المحكية الدراجة. وما يلاحظ كذلك في المتواليّة الخطابية نفسها التّزعة في استعمال المقترضات؛ فمفردة الكمبيوتر يقابلها في العربية الحاسوب، والإيدز هي الكتابة العربية للمختصرات الإنجليزية المتعلقة بمرض فقدان المناعة المكتسبة؛ وهذا الإقحام يجعل المتواليّة الخطابية تتسم بهجنة معجمية بائنة. ولا غرو أن "الاقتراض يشهد رواجاً في اللغة الحديثة، في شكل اقتراض معنوي (النسخ) أو في صورة اقتراض لفظي بوصفه تقليداً قديماً في تاريخ اللغة العربية على مستويي المعنى³⁶ واستشراء المقترضات في العربية، لا يأتي دوماً من باب ميسر الحاجة إلى تغطية العجز الاصطلاحي، بفعل عدم توافر المقابل المحلي، بل يتسلّل كذلك اللفظ المقترض من باب الترف اللغوي والرغبة في التميّز الخطابي، وأحياناً يتمّ تخيّر اللفظ المقترض عن لا مبالاة معجمية، وعن كسل في إمعان النظر فيما تزخر به اللغة من مقابلات، من شأنها أن تفي بالغرض التداولي. ومن ناحية التأثيرات اللسانية التي تتجلى في المتواليّة المدروسة؛ فنلفي فيها تناوباً سننياً بين العربية والإنجليزية، لتبدّل شفرة الكتابة، كما تحوي تداخلاً معجمياً لاشتمالها على مقترضات متأتية من اللسان الإنجليزي: (الكمبيوتر والإيدز) وننوه أن الإيدز هي كذلك مختصرات، بيد أنها لم تغيّ بالحروف الأجنبية، ودوّنت بالعربية مع إضافة (ال) التعريف إليها.

5.1.3. كلمات عامية في الخطاب الصحفي المكتوب بالفرنسية:

لا يحتكر الخطاب الصحفي الجزائري المكتوب بالعربية وحده الألفاظ المستقاة من المحكية، بل نلاحظ اشتغال الخطاب الصحفي المدوّن بالفرنسية على كلمات عامية الأصل، ومن ذلك:

«un peu de sbar»³⁸ , «Les louata»³⁷

وردت هذه التعابير في مقال صحفي ناطق بالفرنسية، يترع بتوظيف مفردات وصيغ تركيبية ذوات صلة وطيدة بالواقع اللغوي التداولي الجزائري؛ فيتمّ النجّ بها في سياقات تصف واقعا شديداً الخصوصية الاجتماعية والثقافية، وهذا ما يجعل هذا الضرب من الكتابات الفرنسية خطابات ذوات مناخات وهوية محلية جزائرية، تستند إلى

استعمالات معجمية تحيل إلى الواقع المطروق، وكما هو معلوم تختلف العبارات والاصطلاحات من بلد فرنكوفوني إلى آخر، تبعا لتغاير السياقات الاجتماعية والثقافية، وما يستتبعها من تباينات اصطلاحية ومعجمية. والخطاب الصحفي الجزائري المدوّن بالفرنسية يحفل بتداخلات معجمية، تتقاطع فيها الفرنسية والمحكية الجزائرية، وفي المثالين المذكورين، نجد استعمالا للفظين من الدارجة وهما: "لُواطَة" بمعنى السيارات، و"صَبْر" بمعنى الصبر. أما توظيف المفردة الأولى؛ فهي دلالة على ارتباط متن الخطاب بالواقع الجزائري، فالمحكية الجزائرية، تتفرد بتسمية السيارة ب: "اللوّطو"، واللافت للانتباه أنّ حتّى مفردة "اللوّطو" هي بدورها متأتية من المعجم الفرنسي؛ إذ هي تحريف لكلمة «automobile» وتمّ الاحتفاظ فقط بالسابقة «auto» لتتعرّب قليلا بإضافة "ال" التعريف، وينمّ هذا التداخل المعجمي بين اللسانين عن مدى إمكانية رواج ومجيء المفردات بين الألسنة، "وظواهر الرواح والمجيء على المستوى المعجمي تبرهن بشكل جليّ التداعيات المباشرة لتماس اللغات في الأثر اللساني"³⁹ هذا حتّى ولئن كان عود اللفظ وتوظيفه في نظامه الأصلي، يكتنفه بعض التّشويه، الناجم عن تأثيرات اللغة التي اقترضته وتداولته. ويكشف التداخل بين اللغات كذلك عن حجم تفاعلات تماس الفرنسية والمحكية الجزائرية؛ فهذه الأخيرة اقترضت ولازالت كمّا غير قليل من مفردات المعجم الفرنسي. وتأثير تماس [اللغات] ملموس أكثر في اللهجات المحكية؛ لأنّ مقاومة هذه الأخيرة له غير حادّة⁴⁰ مقارنة مع العربية الفصحى. أمّا استعمال "صَبْر"، فقد وردت في سياق فرنسي طرأ عليه استبدال مكوّن العبارة الأخير؛ ففي الأصل يقال: «un peu de patience» أي "القليل من الصبر"، وقد تمّ حذف "patience" ليحلّ محلّه المقابل المتداول في اللهجة المحكية. ولقد جاء حتّى المقال الصحفي موسوما ب: "Trig" أي "طريق" وهي مفردة تنتمي بحسب النطق إلى مستوى المحكية العامية. وهذا الضرب من النتاجات الصحفية المكتوبة بالفرنسية، قد تشكّل بالنسبة للمتلقّي الفرنكوفوني غير الجزائري خطابا يترع بغرائبية، نظرا لما ينطوي عليه من مفردات وعبارات محلية، بعيدة عمّا هو شائع التداول في المعجم الفرنسي، أمّا بالنسبة للقارئ الفرنكوفوني الجزائري؛ فإنّه يتفاعل إيجابا مع المتواليات الخطابية، المحاكية لمعطيات واقعه اليومي، إذ لا يجد من مشقة في فهم واستيعاب نص الخطاب؛ ومبعث ذلك أنّ القطاعات الكلامية مستوحاة من سياقه الثقافي الاجتماعي،

وموثوقة الصلة بالأنساق اللسانية والتعبيرية التداولية المعهودة لديه. وهذا ما يعطيه انطبعا راسخا بأنه بصدد تلقي خطاب صحفي جزائري المتن والمعجم، ولئن كان بلغة أجنبية.

6.1.3. متواليات من العربية الفصحى في الخطاب الصحفي المكتوب بالفرنسية:

فضلا عن توظيف الخطاب الصحفي المدون باللسان الفرنسي لقطاعات كلامية متأتية من السجل اللغوي المحكي المتعلق بالسياق الجزائري؛ فإنه يستعمل كذلك أحيانا مفردات وعبارات أو جملا كاملة وافدة من العربية الفصحى، ومن ذلك المتواليات الأتية:

«La rédaction vous salue bien : nah'nou fi khidmati el Watan»⁴¹

المتواليات الخطابية المذكورة هي الافتتاحية المكتوبة بالبنت العريض لعدد خاص من جريدة (الوطن) الناطقة بالفرنسية، بمناسبة الاحتفال بستنها الخامسة بعد العشرين. وما يشد الانتباه هو احتواء عنوان الافتتاحية على متوليتين الأولى بالفرنسية ومفادها: "يقدم فريق التحرير تحيته إليكم"، وأما المتواليات الثانية فقد جاءت مكتوبة بالحرف اللاتيني، لكنّها التمثيل الصوتي للعبارة العربية الأتية: "نحن في خدمة الوطن"، والتناوب السني يخصّ إذا الانتقال من اللسان الفرنسي إلى العربية الفصحى. ولقد استرشد الباث باستثمار مدلول ثنائي المرجع لكلمة "الوطن" في سياق الإنجاز الكلامي؛ إذ قد تكون القصديّة: "هيئة التحرير في خدمة جريدة الوطن" أو "بمسيرة ربع قرن من الزمن هيئة التحرير في خدمة البلد" ومهما يكن من أمر التأويل المقصود؛ فإنّ التوسل بالعربية الفصحى، وربطها بمتواليات لها إحياءات من قبيل: الوطنية، والنضال، والتضحية، والتفاني؛ فهو توظيف يكسي العنوان شيئا من الجدّة والرسمية، لا سيما وأنّ العربية هي اللغة الرسمية للجزائر. وبذا، فالحرية الكبيرة التي يتمتع بها إنجاز الخطاب الصحفي، تجعله يخلق تفاعلات بين الألسنة والمستويات اللغوية في سياق جزائري موسوم بتعدد اللغات واللهجات، وما تحفل به من تأثيرات بين لسانية (interlinguistique) متبادلة.

الخاتمة:

إنّ الخطاب الصحفي يشكّل فضاء رحبا تتفاعل في خضمّه مستويات لغوية عدّة، وأنظمة لسانية شتى، في زمن عولمة، تنتقل فيه المفردات والمصطلحات متسارعة، سرعة الوسائل والوسائط التي تمثّل قنوات بثّها وتلقّيها؛ فينعكس ذلك على طبيعة المتن

الصحفي الذي يترع بالتدخلات المعجمية، وما تحفل به من مقترضات - تحت وقع الحاجة الاصطلاحية أحيانا أو بحثا عن الجرس الصوتي الأجنبي أحيانا أخرى -، كما غدا التناوب السنّي ممارسة يسترشد بها المنجز الصحفي، بتجاوز تعابير وسياقات بين لسانين متباينين في متواليات خطابية واحدة.

وسواء كان الخطاب الصحفي مكتوبا بالعربية أو الفرنسية؛ فإنّ التأثيرات اللسانية واللهجية تنصهر في المنجز الكلامي، مما يشي بتماس اللغات وتجاورها واحتكاكها، وما يفصح أيضا عن مستويات التأثير والتأثر، الأخذ والعطاء، التبيّن والإقحام، الرواح والمجيء، وإنّ النظر في آليات التجاور التداولي بين الألسنة، ينمّ عن نزعة البّاث في محاكاة ما تنفرد به اللهجة المحكية من هجنة، ومن تناوب سنّي في التداول اللغوي اليومي الحيّ. لا غرو أنّ النتاج اللّهيّ يتّسم بالكثير من الحيويّة، والخلق، والبحث اللفظي والتعبيري، ولئن بامتزاج الألسنة، وتجاوز التجانس المعجمي. وتبيّن أنّ الخطاب الصحفي ينزع إلى مضاهاة المستويات الشعبية على بساطتها وعفويتها، كما لا يمكن إغفال تسرّب الخلفية اللسانية المحكية لدى البّاث، وما تفرضه عليه من تأثير لاشعوريّ. وطبيعة الخطاب الصحفي خاضعة للسرعة في الإنجاز والإعداد، إنّ لم يقل إنّها تستند قهرا إلى طابع الارتجال؛ الشيء الذي يفضي، في نهاية المطاف إلى توليد متواليات خطابية عامرة بالألفاظ المحكية، والمقترضات المعجمية، والصيغ الأسلوبية التي تحاكي تعابير أجنبية؛ فتنقلها نقلا تامّا بفصّها وفصيصها.

وعهد المتلقّي سماع أو قراءة خطابات صحفية، تطفح بالتدخلات اللغوية وتتشابكها السنّي، وأضحى الأمر متواترا ومألّوفا، وربما قد يعود زخم التفاعل الأفقي بين ضروب الألسنة، أو العمودي بين المستويات اللغوية للنظام اللساني الواحد، وما تحدّثه في الحيز الخطابيّ من تداعيات، إلى كون البّاث قد يجد ربما ثقلا أو غُبنا في التقيّد بالتجانس اللسانيّ، والمعجميّ، والنسقيّ، ويلاحظُ هذا الأمر سواء كان الخطاب الصحفي مكتوبا أو ملفوظا. وننوّه أنّ موقف المتلقّي - بخصوص المسألة اللغوية للخطابات الصحفية وعدم تجانس معجمها وتعابيرها - قد يتغاير وفق المستوى الثقافيّ الذي يتمتّع به؛ فمن لديه ثقافة سطحية بسيطة، قد لا يلتمس حرجا فيما يقرأ في الجرائد، أمّا من قُبِض له حظّ من الثقافة، فربما سيمتعض من تأثير التدخلات اللغوية والتناوب السنّي؛ إذ من منظوره قد

تَعكّر طائفة التفاعلات بين اللغات هويّة ونسق الخطاب، وتجعل منه مخبرا لتمازج التعدّد اللغويّ واللهجيّ، مع كلّ ما يمارسه وقع التداخل المعجمي والتناوب السني من تأثير في تعبيرية الخطاب، ومن تقويض لأصالته اللسانية.

ويبدو لنا من خلال مفصل هذا البحث أنّ الخطاب الصحفيّ، يشكّل مدوّنة خصبة للتحليل المتضافر بين حقلي التداوليّة من جهة، وما ترومه من كشف لاستعمال اللغة بتحليل سياق الانجاز الكلاميّ وقصدية الخطاب واستجابة المتلقّي، وكذا اللسانيات الاجتماعية من جهة ثانية، وما تضطلع به من توصيف للتجلّي الاجتماعي وتأثيره في الأنساق الثقافية واللغوية؛ إذ إنّ مدارس السياق الاجتماعي للغة واستعمالاتها، وفق واقع التعدّد اللغويّ واللهجيّ، وتباين الجماعات اللغوية بحسب الدرجة الثقافية والاجتماعية من صميم مبحث اللسانيات الاجتماعية. ولا غرو أن تضافر الأدوات الإجرائية، للمبشرين التداولي وكذا اللساني/الاجتماعي، يفتح أفاقا رحبة لتحليل آليات تفاعل التعدّدين اللغويّ واللهجيّ، وتمظهراتهما، وتوظيفاتهما في نسق الخطاب الصحفيّ.

الهوامش:

¹ - Oswald DUCROT & Jean-Marie SCHAEFFER, Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, éditions du Seuil, Paris, 1995, p. 494. « Si on le définit comme tout ensemble d'énoncés d'un énonciateur caractérisé par une unité globale de thème (topic), on dira qu'il peut soit coïncider avec un texte (c'est le cas en communication écrite, où unité communicationnelle [...]) soit se composer de plusieurs textes (dans une conversation) ».

2- خليفة الميساوي، الوصائل في تحليل المحادثة: دراسة اجتماعية برغماتية من خلال مدوّنة شفوية للعربية بتونس، جامعة 7 نوفمبر، إشراف: محمد جابر وجوزيف ديشي، قرطاج، تونس، 2006-2007م، ص 5.

3- باتريك شارودو ودومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر مهييري وحمادي صمود، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008م، ص 207.

4- أنطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001م، ص 818.

- 5- نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1994م. ص. 348
- 6- زين عوض الله غازي، الأسس الفنيّة للحديث الصحفي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996م، ص. 5
- 7- عمر الاشهب، "اللغة العربية في الحافة الوطنية"، في: اللغة العربية والبحث العلمي في تقرير التنمية الإنسانية العربية، تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اشراف عبد القادر الفاسي الفهري، صص (131-136)، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، الرباط، ط1، 2005م، ص. 132
- 8- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث: قيّم الثبوت وقيّم التحول، دار الشروق، عمان، ط1، 1428هـ-2007م، ص. 100
- 9- وزارة الاتصال الجزائرية، دفاتر الاتصال، دورية صادرة عن وزارة الاتصال الجزائرية، ماي 2015م، ص. 6
- 10- المرجع السابق، ص. 81
- 11- المرجع السابق، نفسه.
- 12- المرجع السابق، ص. 82
- 13- محمد حفيظ، "لغة الإعلام"، في: اللغة العربية والبحث العلمي في تقرير التنمية الإنسانية العربية، تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اشراف عبد القادر الفاسي الفهري، صص (137-145)، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، الرباط، ط1، 2005م، ص. 138
- 14- Alise LEHMANN et Françoise MARTIN-BERTHET, Lexicologie, sémantique, morphologie, lexicographie, Paris, 4^{ème} édition, Armand Colin, 2013, p.22. A propos de l'usage du lexique qui « se diversifie aussi selon les groupes sociaux et la situation de communication ».
- 15- رياض عثمان، العربية بين السليقة والتعقيد- دراسة لسانية -، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012م، ص. 157
- 16- نهاد الموسى، مرجع مذكور، ص. 105

17- P. H. Matthews, The Concise Oxford Dictionary of Linguistics, Oxford University Press, 3rd edition, United Kingdom, 2014, p. 62. "Code switching: switching in speech between different languages, dialects".

18- جريدة الخبر: 2016/11/7م.

19- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م، ص 192-193.

20- جريدة الخبر: 2016/07/16م.

21- Alain REY, Le Petit Robert, Le Robert, Paris, 2014, p. 446. « Clandestin : qui se fait en cachette et qui a généralement un caractère illicite ».

22- Mahboubi MOUSSAOUI, L'extraordinaire histoire de la langue arabe, Editions Sabil, 2^{ème} édition, Union Européenne, 2014, p. 164. « La presse arabe [...] adopte également une syntaxe et un lexique calqué sur les langues européennes ».

23- جريدة البلاد: 2016/11/14م.

24- جريدة النهار الجديد: 2016/11/14م.

25- Djamel Eddine KOULOUGHLI, L'arabe, PUF, Que sais-je ?, Paris, 2007, p. 105. « La traduction hâtive des dépêches d'agences de presse par des journalistes plus pressés de communiquer une information que de vérifier la conformité de leur traduction aux canons de la Fusha ».

26- وزارة التربية البحرين، "وسائل الاعلام العامة في المجتمع"، في: ماذا يريد التربويون من الاعلاميين، ج1، صص (157-220)، كلية التربية العربي لدول الخليج، المملكة العربية السعودية، 1984م، ص 192.

27- جريدة النهار الجديد: 2016/11/14م.

28- ياسر الفهد، مجلاتنا العربية وفن التحرير الصحفي، دار البشائر، دمشق، ط1، 1992م، ص 18.

29- عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الاردن، ط2، 1988م، ص 214.

30- جريدة الخبر: 2016/11/7م.

31- جريدة البلاد: 2016/11/14م.

- 32- جريدة البلاد: 2016/11/14م.
- 33- جريدة صوت الغرب: 2015/7/16م.
- 34- جريدة البلاد: 2015/07/14م.
- 35- جريدة الخبر: 2016/11/13م.
- 36- Nadia ANGHELESCU, Langage et civilisation dans la culture arabe, L'Harmattan, Paris, 1998, p. 170. « L'emprunt richement représenté dans la langue moderne, tant sous forme d'emprunt de sens (calque) que comme emprunt proprement dit a une vieille tradition dans l'histoire de la langue arabe ».
- 37- Le Quotidien d'Oran : 15/11/2016.
- 38-- Idem.
- 39- Mohammed BESNACI, La contextualisation dans la lexicographie bilingue : le cas du dictionnaire français-arabe, Editions Oum-El-Kitab, Mostaganem, 2014, p 332. « Ces phénomènes de va-et-vient au niveau lexical prouvent de façon évidente les répercussions directes du contact de langues dans les faits linguistiques ».
- 40- Nadia ANGHELESCU, La langue arabe : une perspective typologique, Editura Universității din București, Roumanie, 2004, p. 185. « L'influence des contacts est plus marquée dans les dialectes parlés parce que la résistance est y moins forte ».
- 41- El Watan : 8/10/2015.

مكتبة البحث:

المدونة:

- جريدة البلاد، عدد: 2015/07/14م.
- جريدة البلاد، عدد: 2016/11/14م.
- جريدة الخبر، عدد: 2016/07/16م.
- جريدة الخبر، عدد: 2016/11/7م.
- جريدة الخبر، عدد: 2016/11/13م.
- جريدة صوت الغرب، عدد: 2015/7/16م.
- جريدة النهار الجديد، عدد: 2016/11/14م.
- El Watan : 8/10/2015.

- Le Quotidien d'Oran : 15/11/2016.

1- بالعربية:

- الأشهب عمر، "اللغة العربية في الحافة الوطنية"، في: اللغة العربية والبحث العلمي في تقرير التنمية الإنسانية العربية، تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إشراف عبد القادر الفاسي الفهري، صص (131-136)، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، الرباط، ط1، 2005م.
- حفيظ محمد، "لغة الإعلام"، في: اللغة العربية والبحث العلمي في تقرير التنمية الإنسانية العربية، تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إشراف عبد القادر الفاسي الفهري، صص (137-145)، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، الرباط، ط1، 2005م.
- خليفة عبد الكريم، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأردن، ط2، 1988م.
- شارودو باتريك ومنغو دومينيك، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر مهيبي وحماي صمود، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008م.
- صحراوي مسعود، التداوليّة عند العلماء العرب: دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م.
- عثمان رياض، العربية بين السليقة والتععيد- دراسة لسانيّة -، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2012م.
- علي نبيل، العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1994م.
- غازي زين عوض الله، الأسس الفنيّة للحديث الصحفي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996م.
- الفهد ياسر، مجلّتنا العربيّة وفن التّحرير الصحفي، دار البشائر، دمشق، ط1، 1992م.
- الموسى نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث: قيّم الثبوت وقيّم التحوّل، دار الشروق، عمان، ط1، 1428هـ-2007م.
- الميساوي خليفة، الوصائل في تحليل المحادثة: دراسة اجتماعيّة برغماتيّة من خلال مدوّنة شفوويّة للعربية بتونس، جامعة 7 نوفمبر، إشراف: محمد جابر وجوزيف ديثي، قرطاج، تونس، 2006-2007م.
- نعمة أنطوان وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001م.

- وزارة الاتصال الجزائرية، دفاتر الاتصال، دورية صادرة عن وزارة الاتصال الجزائرية، ماي 2015م.
- وزارة التربية البحرين، "وسائل الاعلام العامة في المجتمع"، في: ماذا يريد التربويون من الاعلاميين، ج1، صص (157-220)، كلية التربية العربي لدول الخليج، المملكة العربية السعودية، 1984م.
- 2- باللغة الأجنبية:
- ANGHELESCU Nadia, Langage et civilisation dans la culture arabe, L'Harmattan, Paris, 1998.
- ANGHELESCU Nadia, La langue arabe: une perspective typologique, Editura Universității din București, Roumanie, 2004.
- BESNACI Mohammed, La contextualisation dans la lexicographie bilingue : le cas du dictionnaire français-arabe, Editions Oum-El-Kitab, Mostaganem, 2014.
- DUCROT Oswald & SCHAEFFER Jean-Marie, Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, éditions du Seuil, Paris, 1995.
- KOULOUGHLI Djamel Eddine, L'arabe, PUF, Que sais-je ?, Paris, 2007.
- LEHMANN Alise et MARTIN-BERTHET Françoise, Lexicologie, sémantique, morphologie, lexicographie, 4^{ème} édition, Armand Colin, Paris, 2013.
- MATTHEWS P. H., The Concise Oxford Dictionary of Linguistics, Oxford University Press, 3rd edition, United Kingdom, 2014.
- MOUSSAOUI Mahboubi, L'extraordinaire histoire de la langue arabe, Editions Sabil, 2^{ème} édition, Union Européenne, 2014.
- REY Alain, *Le Petit Robert*, Le Robert, Paris, 2014.